وهكذا كان تأثير الحريري على الادباء مستمرا وقد استفادوا منه طريقه البديعية العجيبة وحاولوا تقليده في نظمهم ونثرهم .

ومع ذلك فان مدرسة البديع قد تأخر ظهورها في اليمن على الرغم من انتشار مقامات الحريري عندهم ولم تظهر الا في زمن ابن المقري وأمناله وليس هذا فصورا عند الادباء وانما في أغلب الظن عدم استساغة لما أتى به البديعيون من تكلف تمجه الاذواق السليمة وقد أنكر عليهم بديعهم في القرن الثالث عشر العلامة محمد بن علي الشوكاني.وكان ابن عبد المجيد يعيب على القاضي الفاضل بديعه ويفضل عليه نصر الدين بن الاثير في كتابه : المثل السائر .

واخترع الادباء في اليمن وغيره أساليب أدبية أخرى ولدتها لهم طريقة الحريري من ذلك التلاعب بالحروف والاعراب والجناس الى غير ذلك مثلا تقرأ رسالة للحريري التزم في كل كلمة منها حرف السين فقال :

باسم القدوس استفتح وباسعاده أستنجح سجية سيدنا سيف السلطان سدة سيدنا الاسفسهلار السيد النفيس سيد الرؤساء حرست نفسه واستنارت شمسه وبسق غرسه . الخ .

وعندما قرأ الادباء هذه الرسالة أعجبوا بها في مصر والشام ووصفها الاصفهاني بشيء من التقدير والدهشة حتى ما انتهى الوضع الادبي في اليمن الى الازدهار حاكى أسلوب الحريري جماعة من الادباء منهم الاديب علي بن محمد الناشري المتوفى سنة ٨١٢ الذي كتب رسالة الى الملك الاشرف التزم فيها الحروف المهملة فقال :

( أعلا الله سماء سمو علاك ورعاك صدورا وورودا وحماك وأسمى أسماك على السماك وكلأك مدى الدهور وعمرك لكلّ معمور وأكمل لك عددك وسدّد أودك وملكك على هام الملوك وسهل لك وعر السلوك كم عدو سألك وكم سؤول أملك دام مدى السعود لك ما ملك الله ملك ومحررها أحال الدهر حاله فحرر